الاسرائيلي — برأي بوفر — الى أن الضربة الجوية وجهت الى الطائرات وهي جاثمة على الارض ، الامر الذي جنب الطيران الاسرائيلي مخاطر المجابهات الجوية وعمليات الاعتراض ، ومباغتة عدد ضئيل من الطائرات في مطاراتها ، خاصة وأن مثل هذه العمليات الجوية كبيرة التكاليف ، وتستنزف سلاح الطيران ، ولا تتحملها سوى قوة جوية كبيرة للعدو ، تمتلك احتياطا كبيرا من الطيارين « ولكن قوة جوية من نوعية عالية كالطيران الاسرائيلي ، لا تستطيع ان تسمح لنفسها بعمليات جوية كثيرة التكاليف »(٤٢).

ونتيجة لهذا الانتصار الجوي ، امتلكت القوات البرية الاسرائيلية حرية عمل واسعة ، وصار بوسعها المناورة بأقصى حد من الخفة والمرونة والعمق (على غرار الطيران والبحرية) ، « ونجح الاسرائيليون في نسف المحور الدفاعي المؤلف من فرق المشاة المصرية في يوم واحد ، عندما هاجموا الخطوط الدفاعية من أجنحتها ، ونقلوا القسم الاكبر من قواتهم المدرعة خلف مؤخرات الفرق المدرعة المصرية كيما يقاتلونها على جبهة معكوسة . وفي الحالتين ، ساهم الدعم الارضي الذي قدمه الطيران الاسرائيلي بقوة ، في انجاح المناورة»(٤٣). وساهمت سرعة الرد الاسرائيلية وبطء ردود الفعل العصرية في انجاح الهجوم الاسرائيلي(٤٤)، كما شارك في نجاح هذا الهجوم، الانتشار المصري الخاطىء وفق الطريقة السوفياتية المبنية على خبرات الحرب العالمية الثانية واحتمالات استخدام السلاح النووي(٤٥). وتحقق الحسم خلال يومين، وانهارت ارادة القتال المصرية . واستطاع الاسرائيليون فرض « الامر الواقع » . قبل تدخل الدول العظمى ، « وبرهنوا بذلك اننا دخلنا في مرحلة عملياتية جديدة . فقد أمست المكنة الشاملة ، واعمال الابرار الجوي المتحركة ، الشرط اللازم لحرب حاسمة بسرعة ، يتحكم بالحرب بمجملها الزاميا الحصول على تفوق جوي شبه مطلق »(٤٦).

بيد ان فرض « الامر الواقع » لم يحقق أغراضه المرسومة من قبل الاسرائيليين . ويعيد بوفر سبب ذلك الى عاملين هما : ١ — سعة الارض ، ٢ — رفض القبول بالهزيمة . ويذكر في هذا المجال « ان حرب الايام الستة [حرب ١٩٦٧] برهنت أيضا ان هناك علاجا شافيا قويا لاستراتيجية الامر الواقع . وهو يتمثل في الاسلوب الذي اتبع في روسيا عندما واجهت الغزو النابليوني ، وعند واجهت الانتصار الاولي لهتلر ، وهو الالتجاء الى الارض الواسعة ، وانسحاب القوات الباقية ، والحفاظ على المعنويات ، وارادة القتال ، ورفض القبول بالهزيمة في واقع الامر ، ونقل الجهد الاستراتيجي الى الموارد المتاحة من قبل الاستراتيجية الشاملة الحديثة : الاعتماد على الرأي العام العالمي ، والبحث عن دعم اجنبي . ولقد كان رد فعل ناصر بعد حرب الايام الستة في منتهى الفاعلية في هذا المجال(٤٧) ثم يصل بعد ذلك الى القول « ان ما جعل النصر العسكري الاسرائيلي غير فعال في العام ١٩٦٧ هو المجال الارضي العربي . وسيكون لاي انتصار عربي على الاسرائيليين آثار مختلفة تماما »(٤٨). والحقيقة أن الجنرال بوفر اكد على هذه النقطة في كتابه « الحرب الثورية » عندما أوضح ان الحرب التقليدية كانت تستهدف الانتصار على العدو ، على حين ان الحرب المحدودة تستهدف تبديل قناعاته . « ولم يعد الخصوم اليوم يملكون بصورة عامة امكانية تحقيق نصر عسكري يتطلب تصعيد الوسائط المستخدمة الذي غدا مستحيلا او خطيرا اكثر مما ينبغي . وعندما يتم الوصول الى نصر عسكري — كالنصر الذي حققه الاسرائيليون في حرب الايام الستة — فان المنتصر يلاحظ ان نصره بعيد عن أن يكون حاسما . وهذه هي الحقيقة التي لم تعها القيادات اليابانية والفرنسية والاميركية